الخصائص التركيبية في لغة الجندر في الصحافة السعودية: "صحف عكاظ والوطن والرياض ومكة أنموذجاً"

Syntactic Features in Gender Language in Saudi Journalism: Okaz, Al-Watan, Al-Riyadh, and Mecca Newspapers as Models

أ. **ماجد عبد الله البقمي:** حاصل على درجة الماجستير في اللغويات التطبيقية، كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية. طالب دكتوراه بكلية الآداب قسم اللغة العربية تخصص اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز.

د. **سعيد علي آل الأصلع:** أستاذ مشارك بقسم المواد العامة بجامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

Magd Abdullah Alboqme: Master degree in Applied Linguistics, Um Alqura University, Kingdom of Saudi Arabia. PhD student at the Faculty of Arts, Department of Arabic Language, Linguistics, King Abdulaziz University
Email: mah1290@hotmail.com

Dr. Saeed Ali Al-Alaslaa: Associate Professor, King Abdulazeez University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: salaslaa@kau.edu.sa

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v5i2.1357

تاريخ الاستلام: 2024-11-25 تاريخ القبول: 2025-01-13 تاريخ النشر 2025-02-01

المُلخص:

هذه دراسة لغوية وصفية للغة الجندر في المقال السعودي تحت عنوان (الخصائص التركيبية في لغة الجندر في الصحافة السعودية "صحف عكاظ والوطن والرياض أنموذجًا") لاستخلاص خصائصها التركيبية، عن طريق تحليل أربعين مقالًا من المقالات التي كتبها رجال، وكذلك تحليل أربعين مقالًا من المقالات التي كتبتها نساء، باستخدام المنهج الوصفي، وقد توصل البحث إلى عدة نتائج، منها: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نظام الجملة واستخدامها عند الرجال مقابل النساء، وهذا ربما يمكن تفسيره من خلال الدراسات السابقة التي أظهرت أن مجموعات معينة من النساء مثل المتخصصات، والمشتغلات بالسياسة قد اخترن لأنفسهن أساليب لغوية جديدة وفرت لهن التقارب من اللغة السائدة لغة الرجل. بأساليب متنوعة، منها: اختيار الملامح فوق التركيبية الأكثر قربًا من ملامح الرجال كاستخدام الأنماط التنغيمية الهابطة بدلًا من الصاعدة.

الكلمات المفتاحية: خصائص اللغة، الخصائص التركيبية، الخصائص الصرفية، لغة الجندر، النوع الاجتماعي، الصحافة السعودية، عكاظ

Abstract:

This is a descriptive linguistic study of gender language in Saudi articles titled "Syntactic Features in Gender Language in Saudi Journalism: Okaz, Al-Watan, and Al-Riyadh Newspapers as a Model" to extract its syntactic characteristics. It analyzes forty articles written by men and forty articles written by women using the descriptive method. The research concluded several results, including: there are no statistically significant differences between the sentence structure and its usage by men versus women. This could possibly be explained by previous studies that showed certain groups of women, such as specialists and those engaged in politics, have adopted new linguistic styles that bring them closer to the dominant male language. These styles include various methods, such as choosing supra-syntactic features that are closer to male features, like using falling intonation patterns instead of rising ones.

Keywords: Language characteristics, syntactic characteristics, morphological characteristics, gender language, social gender, Saudi press, Okaz

المقدمة:

احتفت الدراسات اللغوية بالمنحى الاجتماعي – الثقافي للغة، فربطت الكلام بإطاره الاجتماعي، وقد صدرت في ذلك عن إدراك لهذا الحراك اللغوي الاجتماعي. ولعل من أبرز الظواهر اللغوية هي اختلاف لغة الرجال عن لغة النساء فيما يعرف في الدرس اللساني بمتغير اللغة والجندر. وفي التراث العربي –على سبيل المثال– تحدث الجاحظ عن لغة الجواري والكواعب والشواب.[1]

وكذلك أشار بعض علماء العربية إلى التنوعات اللغوية للجنسين، ففي تعليق لأبي بكر الباقلاني على قول امرئ القيس: "لك الويلات إنك مرجلي".

قال الباقلاني: "وهذا من كلام النساء"[2].

فاللغة ظاهرة اجتماعية تتطور تبعًا لحاجات المتكلمين وأغراضهم، فالمجتمع مجموعة من الناس تترابط من أجل غرض أو حاجات، واللغة ذاتها هي وسيلتهم المضمونة في التواصل والخطاب.

ومما يعضد هذه الوشائج بين اللغة والمجتمع، أن لكل مجتمع تقاليده الاجتماعية ومعتقداته الدينية التي يمارسها الأفراد في كثير من الأحيان عبر اللغة، فالقوانين الاجتماعية التي تمارس سطوتها على أعضاء الجماعة تلقي بظلالها على السلوك اللغوي. فلكل جماعة لغوية طرائقها في التحية، والتهنئة، والعزاء، واللقاء، والجلوس والحفلات والوداع، وممارسة الشعائر الدينية، وأي خروج عن هذه الأعراف يوقع الأفراد في الحرج والسخرية وقد يعرضهم للإهانة والعقوبة".[3]

وفي الدراسات الغربية أظهرت الدراسات (Lakoff, 1975; Holmes, 1984 & 1990; Coates, 2004; Tian Dong & Jiaqi Cheng ,2022;) عددا من خصائص لغة المرأة، ومنها:

- تميل المرأة إلى البناء النموذجي للتركيب والأسئلة القصيرة التي تظهر النبرة التساؤلية عند تأكيد شيء، نحو: أليس كذلك؟ هل توافقني؟ هذا هو النهج الصحيح، أم لا؟
- تتطلع المرأة من استخدام السؤال القصير Tag Questionلبث المعنى دون مخاطرة كبيرة، وتفترض روبين لاكوف (Lakoff, 1975) أن استخدام المرأة للسؤال القصير يعكس شخصيتها وهو جزء من عدم أخذ المرأة على محمل الجد؛ لأن مثل هذا الاستخدام للسؤال يؤكد أنها لا تستطيع أن تصدر قرارًا، وبالتالي عدم الثقة بها لتحمل المسؤولية.

[1] الجاحظ: البيان والتبيين، 1/146.
[2] الباقلاني: إعجاز القرآن، ص81.
[3] علي عبد الواحد وافي: اللغة والمجتمع، ص3–8.

- تكثر بعض النساء في أحاديثهن من الضمائر: أنا، لي، أنت أنت، لك/ لك، نحن لنا، مما يضفي تفاعلاً وتواصلاً على الحديث، فالمرأة تظهر اندماجًا أكثر من الرجل، وتتوجه بحديثها للمخاطبة أكثر من الرجل.
- تقلل المرأة من التراكيب الدالة على الأمر لطلب فعل ما، فهي أميل إلى استخدام الأسلوب المؤدب؛ فيشيع في حديثها: إذا تكرمت أغلق الباب، من فضلك عمل كذا، إذا سمحت، وتستخدم لوازم سابقة للطلب مع من تربطها بهم علاقة حميمة، نحو: يا عزيزي يا حبيبي تريد كذا.
- تكثر في لغة المرأة التراكيب الشكلية Modal التي تشير إلى أنواع الحديث، والإمكانات والاحتمالات والشك في الأحداث التي وقعت أو التي سوف تقع، فيستعملن كلمات مثل أظن، يتهيأ لي أتصور أتوقع، يمكن، يحتمل، وهن يستعملن هذه الكلمات كثيرا؛ لإظهار الغموض وعدم الجزم.
- تميل المرأة في حديثها إلى الألفاظ المدعمة والمبالغة لتعضد فكرتها، نحو: رائع كثير، كبير، أبدًا، جدًّا، مطلقًا، هائل، تمامًا.
- تستخدم المرأة جمل التعجب والجمل الاعتراضية، والأدوات والحروف أكثر من الرجل، فيشيع في حديث المرأة استخدام حقًّا، صدقاً، فعلًا،.فعليًّا، ما أروعه ما أجملها !، ما أفظعها)، ما ألذها!
- تعد النساء أكثر استخدامًا للجمل المفتوحة غير المكتملة والمترددة وغير المحددة، فهن يقفزن من جملة إلى أخرى دون وضع نهاية لجملهن، لذا يتسم كلام المرأة بالتنوع وتراسل الأفكار، أكثر من حديث الرجل الذي يميل إلى التحديد والتكثيف وحصر الموضوعات.
- يبدو كلام المرأة أكثر تأدبًا من كلام الرجل، وأحد معالم التأدب في الكلام ترك النقاش مفتوحًا، وعدم فرض الرأي أو الفكرة".
- تستخدم المرأة في لغتها جملًا قصيرة، وأقل تعقيدًا، ويميل الرجل إلى الجمل الطويلة التي تنطوي على التعقيد والتجريد والافتراض؛ ليتمكن من السيطرة على الكلام ولفت الأنظار.
- تعزو فيرجينا وولف (Woolf, 1929) الجمل البسيطة لدى المرأة إلى أن شكل الجملة لا يناسب المرأة؛ لأن الجمل من صنع الرجال، وهي جمل ثقيلة جدًّا، متشددة لا تصلح لاستخدام المرأة. إن الجمل هي فعليًّا صناعة رجل، فلا تستطيع المرأة أن تكيف أفكارها وخلجاتها في لغة صيغت وفقًا لحاجات الذكر.
- يغلب على أسلوب المرأة التكرار والمؤكدات والمكثفات، وتقلل من الحلف والمزاح والكلمات العدائية، ولديها استعداد لتغيير أقوالها والتراجع عن كلامها، لذا تبدو المرأة في حديثها متواضعة

وليست متطفلة، ولا ترغب في أن تستأثر بالحديث. أما الرجل فيميل إلى التكثيف، والتنافس، وينحو إلى اللغة الشارحة إذا كان يخاطب أنثى، ولكنه لا يصبر على الاستماع لشروح الأنثى؛ لأنه يعتد شرحها ثرثرة ولغوًا.

- تكثر المرأة من أساليب التأدب والاعتذار، فهي تحترم مستمعيها، وتصغي إلى أقوالهم باهتمام، وتقلل من المقاطعة، أو تسفيه الآراء وتظهر اندماجًا أكثر مع متحدثيها. وهي تثمن الذوق، وتطلب الإذن للحديث حين تتأكد من أن الجميع قد أتم حديثه؛ لذا تشيع على لسانها عبارات: إنه يؤسفني أن أقول، من غير مؤاخذة، آسفة للمقاطعة عفوًا للتدخل اسمح لي أن أبدي رأيا، أرجو التكرم بالحديث ...

ومن الدراسات في هذا المجال، دراسة غاس وفارونيس (Gass and Varonis, 1986) لمراقبة الحوار بين الجنسين، حيث اختار الباحثان لدراستهما عشرين يابانياً يتعلمون الإنجليزية. وزع الباحثان الطلاب في أزواج متقابلة (ذكر/أنثى)، ولم يحددا نوع الحوار ومدته، بل تركاه مشرعًا. وخلصت الدراسة إلى أن هناك فروقًا بين الرجال والنساء في المشاركة، ومدة الحوار، وسيطرة كل منهما على توجيه الحديث والتأثير فيه. فقد وجد الباحثان أن النتائج تشير إلى أن الذكور والإناث يستخدمون الحوار والنقاش بطريقة مختلفة، فالذكور ينتهزون الفرصة لينتجوا قدراً أكبر من المخرجات الشاملة، فيما تستخدم النساء الحوار للحصول على قدر أكبر من المدخلات الشاملة. فقد كشفت دراستهما عن فروق ملحوظة بين الجنسين في تفاعلات متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية من اليابانيين. حيث أظهرت النتائج هيمنة الذكور في المحادثات، إذ كانوا أكثر ميلًا للتحكم في الموضوعات وإجراء تغييرات مفاجئة فيها. كما كان الرجال أكثر نشاطًا في الحفاظ على استمرارية المحادثة عبر اقتراح مواضيع جديدة عند حدوث فترات صمت أو انقطاع في التواصل. هذه الهيمنة الذكورية أدت إلى توفير فرص أكثر لـ "المخرجات المفهومة" للرجال، بينما استفادت النساء من المحادثات للحصول على "المدخلات المفهومة". تناولت الدراسة أربعة جوانب رئيسية للكلام: التفاوض على المعنى، والمواضيع، والهيمنة، والظواهر الشخصية. تشير هذه النتائج مجتمعة إلى الدور المهم الذي يلعبه عامل الجنس في عملية اكتساب اللغة الثانية، خاصة فيما يتعلق بأنماط التفاعل وفرص التعلم اللغوي التي تنشأ خلال المحادثات.

كذلك لاحظت الباحثة جينيفر كوتس (Jennifer Coates, 2015) أن مجموعات معينة من النساء مثل المتخصصات، والمشتغلات بالسياسة قد اخترن لأنفسهن أساليب لغوية جديدة وفرت لهن التقارب من اللغة السائدة لغة الرجل. بأساليب متنوعة، منها:

- تجنب الأصوات الحادة ذات التردد العالي.
- استخدام الألفاظ المبتذلة، والمفردات السوقية والمحرمة.

- اختيار الملامح فوق التركيبية الأكثر قربًا من ملامح الرجال كاستخدام الأنماط التنغيمية الهابطة بدلًا من الصاعدة.

وبناء على ما سبق ذكره في أن المرأة تستخدم في لغتها جملاً قصيرة، وأقل تعقيدًا، ويميل الرجل إلى الجمل الطويلة التي تنطوي على التعقيد والتجريد والافتراض؛ ليتمكن من السيطرة على الكلام ولفت الأنظار. ولكن مثل هذه النتائج ظهرت في الدراسات الغربية، حيث المرأة تعمل في بيئة مختلطة مع الرجال، فمن الطبيعي أن تميز نفسها، ولكن ماذا عن لغة الجندر في المملكة العربية السعودية، حيث الغالب في بيئات العمل هو الفصل بين الرجال والنساء، فهل النتائج نفسها ستكون منطبقة على المجتمع السعودي، وهذا ما تسعى الدراسة الحالية إلى استكشافه من خلال تحليل مقالات كتبتها نساء ومقالات أخرى كتبها رجال في الصحافة السعودية.

فالاختلافات في الكلام بين الرجل والمرأة لا يمكن دراستها بنجاح بمعزل عن بعضها، وبالتالي فإن المواقع الاجتماعية المختلفة وغير المتساوية في القوة يجب بحثها ودراستها من منظور اجتماعي. إضافة إلى ذلك فإن هناك أيضًا معيار الجنس الخطابي، والذي يقوم بتقسيم الخطابات اللغوية وفق أجناسها، فيكون منها: الخطاب الصحفي، والخطاب الروائي، والخطاب العلمي... إلخ، وبالتالي تخرج خصائص معينة لكل نمط خطابي، وبناء على ذلك، كان هذا البحث الموسوم بـ (الخصائص التركيبية في لغة الجندر في الصحافة السعودية "صحف عكاظ والوطن والرياض أنموذجًا") محاولة للوصول إلى الخصائص التركيبية للغة الجندر في الصحافة السعودية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتشابك الأنماط اللغوية المختلفة في كل مجتمع كلاميٍّ معين، وكل نمط من تلك الأنماط يتضمن خصائص تميزه عن الأنماط الأخرى كما يشترك معها في خصائص معينة، وعلى ذلك كان الوصول إلى الخصائص والسمات المميزة لكل نمط يفيد الدرس اللغوي بتقديم الخصائص المميزة لأنماط لغوية معينة.

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما الخصائص التركيبية المتمثلة في نسبة الجمل الاسمية إلى الجمل الفعلية، في لغة الجندر في الصحافة السعودية؟
2. هل هناك اختلاف بين المقالات التي يكتبها الرجال والمقالات التي تكتبها النساء في ارتفاع أو انخفاض نسبة الجمل الاسمية إلى الجمل الفعلية في الصحافة السعودية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. استخلاص الخصائص التركيبية للغة الجندر في الصحافة السعودية عن طريق نسبة الجمل الاسمية إلى الجمل الفعلية.
2. الكشف عن وجود اختلاف بين المقالات التي يكتبها الرجال والمقالات التي تكتبها النساء في ارتفاع أو انخفاض نسبة الجمل الاسمية إلى الجمل الفعلية أو عدم وجود اختلاف، وذلك في الصحافة السعودية.

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي؛ لأن المنهج الوصفي يعمل على الوصف دون الدخول في نطاق الأحكام المعيارية.

الخصائص التركيبية في لغة الجندر في الصحافة السعودية

ولأجل الإجابة عن أسئلة الدراسة وللوصول إلى الخصائص التركيبية الخاصة بنسبة الجمل الفعلية إلى الجمل الاسمية، فقد تمّ تحليل أربعين مقالًا من المقالات التي كتبتها نساء في الصحافة السعودية، والمتمثلة في صحف: عكاظ والوطن والرياض ومكة، وكذلك تحليل أربعين مقالًا من المقالات التي كتبها رجال في الصحافة السعودية، والمتمثلة في صحف: عكاظ والوطن والرياض، وجميع المقالات نُشرت في عام 2023م. حيث قام الباحثان بجمع المقالات عشوائيًّا، ثم حُللت المقالات من خلال تحليل الجمل، وتقسيمها إلى اسمية وفعلية، وإحصاء كل نوع، ثم حساب النسب المئوية، والخروج من خلالها بالنتائج، ومن ثم قياس نسبة الجمل الفعلية إلى الجمل الاسمية.

من خلال تحليل البيانات المُجمَّعة، يظهر أن عدد الجمل التي أنتجتها النساء ١٩٥٨ جملة، منها ٦٩٧ جملة اسمية، و١٢٦١ جملة فعلية، كما يبين ذلك الجدول رقم (1).

جدول رقم (1): يوضح إجمالي عدد الجمل الاسمية والفعلية في المقالات التي كتبتها نساء

1	الجمل الاسمية	الجمل الفعلية	الإجمالي
ج	697	1261	1958
النسبة المئوية	35.6% تقريبًا	64.4% تقريبًا	100%
ن (ج ف)/ (ج س)		1.8	

وبالتالي من خلال المقارنة بين الجمل، يتبين انخفاض نسبة تردد الجمل الاسمية في المقالات التي كتبتها نساء، فقد بلغ عدد الجمل الاسمية في هذه المقالات 697 جملة اسمية، بنسبة 35.6% تقريبًا، وتفصيل ذلك في المقالات على النحو الآتي:

جدول رقم (2) : عدد الجمل الاسمية

رقم المقال	عدد الجمل الاسمية	النسبة المئوية	رقم المقال	عدد الجمل الاسمية	النسبة المئوية
.1	21	32.3% تقريبًا	21	23	32.4 تقريبًا
.2	2	33.3% تقريبًا	22	47	46.5% تقريبًا
.3	5	38.5% تقريبًا	23	16	36.4% تقريبًا
.4	2	22.2% تقريبًا	24	50	35.2% تقريبًا
.5	3	21.4% تقريبًا	25	39	28.7% تقريبًا
.6	8	61.5% تقريبًا	26	3	60%
.7	39	30.0%	27	1	20%
.8	59	36.4% تقريبًا	28	22	26.5% تقريبًا
.9	34	43.03% تقريبًا	29	6	54.5% تقريبًا
.10	7	53.8% تقريبًا	30	8	34.8% تقريبًا
.11	9	56.3% تقريبًا	31	9	56.3% تقريبًا
.12	7	53.8% تقريبًا	32	3	23.1% تقريبًا
.13	5	50.0%	33	23	57.5%
.14	11	45.8% تقريبًا	34	18	34.6% تقريبًا
.15	3	33.3% تقريبًا	35	18	28.1% تقريبًا
.16	7	43.8% تقريبًا	36	15	29.4% تقريبًا
.17	5	27.8% تقريبًا	37	6	35.3% تقريبًا
.18	17	20.7% تقريبًا	38	30	33.3% تقريبًا
.19	32	36.4% تقريبًا	39	13	61.9% تقريبًا
.20	25	36.2% تقريبًا	40	46	37.1% تقريبًا

وبالمقارنة فإن مجموع الجمل التي أنتجها الرجال أقل بكثير من الجمل التي أنتجتها النساء، حيث بلغ مجموعها 1023، منها 370 جملة كانت جملا اسمية، بينما مجموع الجمل الفعلية بلغ ٦٥3، كما يبين ذلك الجدول رقم (3):

جدول رقم (3): إجمالي عدد الجمل الاسمية والفعلية في المقالات التي كتبها رجال

1	الجمل الاسمية	الجمل الفعلية	الإجمالي
ج	370	653	1023
النسبة المئوية	36.2% تقريبًا	63.8% تقريبًا	100%
ن (ج ف)/ (ج س)		1.8	

يتبين من الجدول رقم (3) انخفاض نسبة تردد الجمل الاسمية في المقالات التي كتبها رجال، فقد بلغ عدد الجمل الاسمية في هذه المقالات 370 جملة اسمية، بنسبة 36.2% تقريبًا، وتفصيل ذلك في المقالات على النحو الآتي:

جدول رقم (4): عدد الجمل الاسمية

رقم المقال	عدد الجمل الاسمية	النسبة المئوية	رقم المقال	عدد الجمل الاسمية	النسبة المئوية
.1	7	29.2% تقريبًا	21	7	63.6% تقريبًا
.2	6	50.0%	22	2	16.7% تقريبًا
.3	6	6.0%	23	4	50.0%
.4	5	33.3% تقريبًا	24	3	21.4% تقريبًا
.5	0	0.0% تقريبًا	25	31	43.1% تقريبًا
.6	9	75.0%	26	3	33.6% تقريبًا
.7	8	38.1% تقريبًا	27	7	41.2% تقريبًا
.8	5	62.5% تقريبًا	28	6	50% تقريبًا
.9	8	38.1% تقريبًا	29	5	21.7% تقريبًا
.10	12	37.5% تقريبًا	30	2	25%
.11	8	33.3% تقريبًا	31	13	59.1% تقريبًا
.12	8	24.2% تقريبًا	32	3	25%
.13	18	43.9% تقريبًا	33	7	22.6% تقريبًا
.14	26	23.4% تقريبًا	34	7	53.8% تقريبًا
.15	25	41.7% تقريبًا	35	8	53.3% تقريبًا
.16	15	40.5% تقريبًا	36	5	31.3% تقريبًا
.17	31	27.2% تقريبًا	37	5	55.6% تقريبًا
.18	23	38.3% تقريبًا	38	3	27.3% تقريبًا
.19	8	47.1% تقريبًا	39	6	28.6% تقريبًا
.20	8	61.5% تقريبًا	40	6	35.3% تقريبًا

ولمقارنة توزيع الجمل الاسمية والفعلية في المقالات التي كتبتها النساء والرجال، تم إجراء اختبار مربع كاي (chi-squared) للاستقلال. هذا الاختبار الإحصائي مناسب لتحليل العلاقة بين متغيرين فئويين.

أسفر اختبار مربع كاي عن قيمة احتمالية تبلغ 0.7885، وهي أكبر بكثير من مستوى الدلالة التقليدي 0.05. تشير هذه النتيجة إلى أنه لا يوجد دليل إحصائي ذو دلالة مهمة للاستنتاج بأن توزيع الجمل الاسمية والفعلية يختلف بين المقالات التي كتبتها النساء وتلك التي كتبها الرجال بناءً على البيانات المقدمة. من المحتمل أن تكون الاختلافات الملحوظة في نسب أنواع الجمل بين المجموعتين ناتجة عن الصدفة العشوائية وليس عن اختلاف منهجي في أسلوب الكتابة بين الجنسين.

من خلال تحليل نسبة ورود الجمل الاسمية في المقالات التي كتبتها نساء وتحليل نسبة ورود الجمل الاسمية في المقالات التي كتبها رجال يظهر أنهما قد استعملا الجمل الاسمية بكثافة أقل في مقالاتهم من كثافة استعمال الجمل الفعلية في هذه المقالات.

وذلك الاشتراك في نسبة استخدام الجمل الاسمية في لغة الجندر – كما تمّ بيانه سابقًا – يخرج بالقارئ من مناط الخصائص المميزة للغة النساء والخصائص المميزة للغة الذكور إلى الخصائص المميزة للجنس الخطابي، والمقصود بالجنس الخطابي في ذلك السياق المقال السعودي؛ ومن هنا يمكن القول بأن لغة المقالات في السعودية تتسم بكثافة أقل في استخدام الجمل الاسمية.

وقد كانت صور الجمل الاسمية التي وردت في المقالات التي كتبتها نساء وفي المقالات التي كتبها رجال متنوعة؛ إذ إنها لم تأتِ على صورة واحدة، وقد كانت هذه الصور على النحو الآتي:

الصورة	مثال من المقالات التي كتبتها نساء	مثال من المقالات التي كتبها رجال
اسم + اسم	ذائقتي حادة	سكانها أثرياء
ضمير + اسم	هو كثير	هو حراك تجاري
اسم + فعل	فإن الاندماج... يتطلب	العلم قد يحيل
ضمير + فعل	هو ينعق	نحن نلوم
اسم استفهام + فعل	هل ندرك معنى الغنى الحقيقي...؟	لماذا تم رفض عروض...؟
اسم إشارة + اسم	هذا شيء طبيعيّ	هذا غير مقبول
اسم إشارة + اسم موصول	هذا ما تدارسناه في نظريات الإبداع	هذا الموقف الذي مررت به
اسم إشارة + جملة اسمية	هذا هو الأمر	هذا الدعم هو الطريق
اسم إشارة + جملة فعلية	هذا يدعم أهمية الحياة الاجتماعية	هذه المرحلة تحتاج إلى تعزيز
واسم + فعل ناسخ + جملة اسمية	المواطن السعودي كان حاضرًا	العقبات والإشكاليات كانت أكبر

واسم + جار + مجرور (شبه جملة)	الحمد لله	أنا في الطريق
اسم + حرف ناسخ + جملة اسمية	أهمية التسامح أنه باب عبور	هو أنها جاءت للعمل
جار + جرور (شبه جملة) + اسم	للشعر دوره	لله الحمد

ومن هذا التنوع يمكن استنباط عدد من الدلالات التي يمكن أن تعد من خصائص لغة المقالات في السعودية، وهي:

1. قلة الذوات والأشياء التي يتحدث عنها المقال الواحد، وذلك أن استخدام أصناف من الإحالة المتمثلة في أسماء الضمائر، وأسماء الإشارة يدلُّ على حلولها محلّ أسماء تدل على ذوات وأسماء تدل على أشياء في المقال الواحد، وهذا مما يقلص من مساحة التنوع في ورود الأسماء التي تحيل إلى ذوات وأشياء في الواقع، وقد يرجع ذلك إلى أن المقال يحاول أن يرصد نمطًا معينًا من الشخوص للحديث عنه، أو يحاول أن يرصد نمطًا معينًا من الأشياء للحديث عنه، وتلك النمطية متمثلة في صورة الإحالة اللغوية في هذه المقالات.

2. يأتي المقال لرصد الأحداث في مجتمع ما، ومن هنا تكون مهمة كاتب المقال التركيز على الأحداث أكثر من التركيز على من يقوم بهذه الأحداث، وعلى ذلك كانت نسبة الجمل الاسمية في المقالات التي كتبتها نساء وفي المقالات التي كتبها رجال أقل من نسبة الجمل الفعلية.

3. المقال خطاب توجيهي، والتوجيه يكون من خلال الأحداث وليس من خلال الصفات . على النحو الغالب .، وبذلك نجد أن الجمل الاسمية لم تقتصر على النمط الوصفي المتمثل في الصورة التركيبية (اسم + اسم)، وإنما جاءت على صور حدثية، والمقصود بالصور الحدثية هنا الصور التركيبية التي يكون الحدث أحد عناصرها، وذلك كان متمثلًا في المقالات في الصور الآتية: (اسم + فعل)، و(اسم استفهام + فعل)، و(اسم إشارة + اسم موصول + جملة فعلية)، و(اسم إشارة + فعل ناسخ + جملة اسمية (خبرها فعل)، و(اسم + فعل ناسخ + جملة اسمية خبرها فعل).

4. مادة المقال الصحفي هي الشؤون المجتمعية المتمثلة في الأحداث المتتابعة من شخوص ذلك المجتمع، وعلى تلك المادة يكون البناء اللغوي للمقال، ومن هنا كانت قلة الجمل الاسمية، التي هي مجال تعبيري عن الذوات أو الأشياء، الذين هم في مجال الاهتمام؛ إذ إنه من البين الواضح أن المقدم في الجمل هو المخصوص بالاهتمام والعناية، والعرب في كلامهم كانوا "يقدمون الذي

بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أَعْنى، وإن كانا جميعًا يُهمَّانِهم ويَعْنيانِهم"[1]، فتقديم الاسم في الجمل الاسمية دليل على أن المعنيَّ بالاهتمام هو ذلك الاسم، ولما كانت مادة المقال الصحفي الأحداث المجتمعية . غالبًا. جاءت الجمل الاسمية بكثافة قليلة في المقالات التي كتبتها نساء وفي المقالات التي كتبها رجال . أيضًا. لتكون سمة للغة المقال الصحفي.

5. كون المبتدأ تنوع ما بين أسماء وما بين محيلات إلى هذه الأسماء، على نحو الضمائر وأسماء إشارة فهذا دليل على سمة من سمات المقال، وهي الإيجاز، ذلك الإيجاز، الذي عمل على التعبير عن الموضوع، والمقصود بالموضوع هنا المبتدأ أو المسند إليه، بالمحيلات بدلًا من تكرار الأسماء.

6. تقلص التقريرية إلى حد ما في المقال الصحفي كان عاملًا من عوامل انخفاض نسبة الجمل الاسمية في بيانات الدراسة، وذلك أن صورة الجملة الاسمية، هي: (اسم + محمول عليه)؛ إذ إنها تبدأ باسم وإلى هذا الاسم تسند اسمًا آخر أو تسند فعلًا أو تسند صفة، وتفيد الثبوت؛ أي ثبوت المحمول (المسند إليه) إلى الموضوع (المسند)، وبذلك تكون عماد التقرير سواء كانت الجملة الاسمية مثبتة أو كانت منفية[2].

ويتبين من الجدول رقم (1) ارتفاع نسبة تردد الجمل الفعلية في المقالات التي كتبتها نساء، فقد بلغ عدد الجمل الفعلية في هذه المقالات 1261 جملة فعلية، بنسبة 64.4% تقريبًا، ويتبين من الجدول رقم (2) ارتفاع نسبة تردد الجمل الفعلية في المقالات التي كتبها رجال مادة التحليل، فقد بلغ عدد الجمل الفعلية في هذه المقالات 653 جملة فعلية، بنسبة 63.8% تقريبًا، ويمكن أن يعزى ارتفاع نسبة تردد الجمل الفعلية في المقال الصحفي الذي تكتبه النساء في الصحافة السعودية، وفي المقال الصحفي الذي يكتبه الرجال في الصحافة السعودية إلى الأسباب الآتية:

1. أنَّ المقال الصحفي عبارة عن خطاب توجيهي، والتوجيه يتطلب وجود حدثٍ له اتصال زمني، من هنا كانت الغلبة للجملة الفعلية في بيانات الدراسة.

2. وظيفية الخطاب الصحفي تصوير الأحداث المجتمعية، على النحو الغالب، وليس تصوير الذوات والشخوص، على النحو الغالب، والجملة التي تقوم بتلك المهمة الوظيفية هي الجملة الفعلية وأنماط من الجملة الاسمية على نحو نمط الجملة الاسمية: (اسم + فعل)، ونمط الجملة الاسمية: (اسم + فعل ناسخ + جملة اسمية خبرها فعل)، ونمط الجملة الاسمية: (اسم + حرف ناسخ + جملة اسمية خبرها فعل)، ومن هنا كانت الكثرة في المقال الصحفي للجملة الفعلية.

[1] الجرجاني، عبد القاهر (1992): دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، ط3، القاهرة: مطبعة المدني، ص107.
[2] بن ذريل، عدنان (د.ت): اللغة والبلاغة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ص103.

3. ارتباط الجمل الفعلية بإقناع المخاطب والتأثير فيه وحثه على أمر ما، وهذا متعلق إلى حد ما بالجمل الفعلية أكثر من تعلقه بالجمل الاسمية؛ إذ إن الأفعال أحداث في أزمنة معينة، والإقناع يكون في أحد صوره بالأحداث، والتأثير غالبًا ما يكون عن طريق الأحداث، والحث يكون بحدث من أجل إتمام أحداث معينة يريدها الكاتب من القارئ.

4. لما كان المقال الصحفي يقوم بمهمة رصد الأحداث المجتمعية في الغالب كانت الغلبة للجملة الفعلية التي تأتي على صورة (فعل + فاعل) لكي تفيد حدوث فعل ما في زمن ما سواء كان هذا الزمن زمن الماضي أو كان هذا الزمن زمن الحاضر أو كان هذا الزمن زمن المستقبل.[1]

5. يعتمد المقال على الانفعالية، تلك الانفعالية التي تكون بداية سبب كتابة المقال، كما أنها تكون آخرًا السبب في محاولة التأثير في مجموعة الشخوص المنتمين إلى مجتمع اجتماعي معين، وذلك ما جعل المقال يندرج . غالبًا . في نطاق اللغة الأدبية؛ إذ إن اللغة الأدبية تتضمن الانفعالية مع رصد مجموعة الحقائق والمعارف التي تهتم بها[2]، وتلك الحالة تتناسب مع التعبير بالجملة الفعلية التي تدل على الأحداث النشطة والزمن المتحرك، وذلك بخلاف الجملة الفعلية، وخاصة النمط (اسم + اسم)، الذي يدل على الثبات والاستقرار، وهذا ما يتناسب . غالبًا . مع اللغة العلمية[3]، والتي تعمل على محاولة رصد الحقائق وتقديمها للمتلقي على نفس الثبات الموجودة هي عليه.

جدول رقم (5): إجمالي عدد الجمل الاسمية المسبوقة بكان أو إحدى أخواتها في المقالات التي كتبتها نساء

1	الجمل الاسمية المسبوقة بكان أو إحدى أخواتها	الجمل الاسمية الخالية من كان أو إحدى أخواتها	إجمالي الجمل الاسمية
ج	168	509	677
النسبة المئوية	24.8% تقريبًا	75.2% تقريبًا	100%
ن (ج س (ك))/ (ج س (د ك))		0.3 تقريبًا	

يتبين من الجدول رقم (5) أنَّ نسبة تردد الجمل الاسمية المسبوقة بكان أو إحدى أخواتها في المقالات التي كتبتها نساء كانت بكثافة ليست بالقليلة؛ فقد بلغ عدد الجمل الاسمية المسبوقة بكان

[1] بن ذريل، عدنان، اللغة والبلاغة ،ص104.

[2] الشايب، أحمد (1991): الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط8، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ص59.

[3] الشايب، أحمد، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ص59.

أو إحدى أخواتها في هذه المقالات 168 جملة اسمية مسبوقة بكان أو إحدى أخواتها، بنسبة 24.8% تقريبًا، من إجمالي 677 جملة اسمية، وتفصيل ذلك في المقالات على النحو الآتي:

جدول رقم (6): الجمل الاسمية المسبوقة بكان أو إحدى أخواتها

رقم المقال	عدد الجمل الاسمية المسبوقة بكان أو إحدى أخواتها	النسبة المئوية	رقم المقال	عدد الجمل الاسمية المسبوقة بكان أو إحدى أخواتها	النسبة المئوية
.1	6	28.6% تقريبًا	21	6	27.3% تقريبًا
.2	0	0.0%	22	12	25.5% تقريبًا
.3	0	0.0%	23	2	25.5% تقريبًا
.4	0	0.0%	24	9	18.0%
.5	2	66.7% تقريبًا	25	9	23.1% تقريبًا
.6	4	50.0%	26	2	66.7% تقريبًا
.7	8	20.5% تقريبًا	27	0	0%
.8	15	25.4% تقريبًا	28	2	9.1% تقريبًا
.9	10	29.4% تقريبًا	29	1	16.7% تقريبًا
.10	0	0.0%	30	3	37.5%
.11	3	33.3% تقريبًا	31	1	11.1% تقريبًا
.12	1	14.3% تقريبًا	32	0	0%
.13	3	60.0%	33	6	26.1% تقريبًا
.14	4	36.3% تقريبًا	34	4	22.2% تقريبًا
.15	1	33.3% تقريبًا	35	4	22.2% تقريبًا
.16	1	14.3% تقريبًا	36	3	20%
.17	0	0.0%	37	1	16.7% تقريبًا
.18	6	35.3% تقريبًا	38	7	23.3% تقريبًا
.19	10	31.25%	39	6	46.2% تقريبًا
.20	2	8.0%	40	14	30.4% تقريبًا

جدول رقم (7): إجمالي عدد الجمل الاسمية المسبوقة بكان أو إحدى أخواتها في المقالات التي كتبها رجال

1	الجمل الاسمية المسبوقة بكان أو إحدى أخواتها	الجمل الاسمية الخالية من كان أو إحدى أخواتها	إجمالي الجمل الاسمية
ج	75	295	370
النسبة المئوية	20.3% تقريبًا	79.7% تقريبًا	100%
ن (ج س (ك))/ (ج س (د ك))		0.3 تقريبًا	

يتبين من الجدول رقم (7) أن نسبة تردد الجمل الاسمية المسبوقة بكان أو إحدى أخواتها في المقالات التي كتبها رجال كانت بكثافة ليست بالقليلة؛ فقد بلغ عدد الجمل الاسمية المسبوقة بكان أو إحدى أخواتها في هذه المقالات 75 جملة اسمية مسبوقة بكان أو إحدى أخواتها، بنسبة 20.3% تقريبًا، من إجمالي 370 جملة اسمية، وتفصيل ذلك في المقالات على النحو الآتي:

جدول رقم (8) : عدد الجمل الاسمية المسبوقة بكان أو إحدى أخواتها

رقم المقال	عدد الجمل الاسمية المسبوقة بكان أو إحدى أخواتها	النسبة المئوية	رقم المقال	عدد الجمل الاسمية المسبوقة بكان أو إحدى أخواتها	النسبة المئوية
.1	2	28.6% تقريبًا	21	1	14.3% تقريبًا
.2	3	50.0%	22	0	0.0%
.3	1	16.7% تقريبًا	23	2	50.0%
.4	3	60.0%	24	0	0.0%
.5	5	0.0% تقريبًا	25	4	12.9% تقريبًا
.6	1	11.1% تقريبًا	26	1	33.3% تقريبًا
.7	0	0.0%	27	0	0%
.8	0	0.0%	28	2	33.3% تقريبًا
.9	2	25.0%	29	3	بنسبة 60%
.10	1	8.3% تقريبًا	30	1	50%
.11	0	0.0%	31	1	7.7% تقريبًا
.12	3	37.5%	32	1	33.3% تقريبًا
.13	2	11.1% تقريبًا	33	2	28.6% تقريبًا
.14	9	34.6% تقريبًا	34	0	0%
.15	7	28.0%	35	1	12.5%
.16	1	6.7% تقريبًا	36	0	0%
.17	7	22.6% تقريبًا	37	1	20%
.18	1	4.3% تقريبًا	38	1	33.3% تقريبًا
.19	4	50.0% تقريبًا	39	1	16.7% تقريبًا
.20	3	37.5%	40	3	50%

من خلال تحليل نسبة ورود الجمل الاسمية المسبوقة بكان أو إحدى أخواتها في المقالات التي كتبتها نساء وفي المقالات التي كتبها رجال يظهر أنهما قد استعملا الجمل الاسمية المسبوقة بكان أو إحدى أخواتها بكثافة متقاربة في مقالاتهم؛ إذ إن نسبة ورود كان أو إحدى أخواتها في المقالات التي كتبتها نساء بلغت 24.8% تقريبًا، وقد بلغت في المقالات التي كتبها رجال 20.3% تقريبًا.

وذلك التقارب في نسبة الاستخدام الجملي للجمل الاسمية المسبوقة بكان أو إحدى أخواتها يخرج بالقارئ من مناط الخصائص المميزة للغة النساء في المقال الصحفي والخصائص المميزة للغة الذكور في المقال الصحفي إلى الخصائص المميزة للجنس الخطابي، والمقصود بالجنس الخطابي في ذلك السياق المقال السعودي؛ ومن هنا يمكن القول بأن لغة المقالات في السعودية تتسم بكثافة ليست بالقليلة في استخدام الجمل الاسمية المسبوقة بكان أو إحدى أخواتها.

وقبل بيان الأثر الوظيفي لكان أو إحدى أخواتها على الجملة، يعمل الباحث على التعريف بذلك النوع من الأفعال في اللغة العربية وبيان وظيفته.

تدلُّ كان أو إحدى أخواتها عدا صار وليس – لأن الأولى تدل على التحول والثانية تدل على النفي – على الكينونة في اللغة العربية، والكينونة تعني الوجود، وتنقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام، هي:

1. الفعل: كان: يدلُّ على الكينونة العامة.
2. الأفعال: أصبح . أمسى . أضحى . ظل . بات: تدلُّ على الكينونة في وقت معين من الزمن، فأصبح كينونته في الصباح، وأمسى كينونته في وقت المساء، وأضحى كينونته في وقت الضحى، وظل كينونته في وقت النهار، وبات كينونته في وقت الليل.
3. الأفعال: ما زال . ما انفك . ما برح . ما فتيء: تدلُّ على الكينونة المستمرة في الزمن.[1]

وهذه الأفعال هي من نوع الأفعال غير المحمولات؛ أي الأفعال التي لا تدل على أحداث[2]، وعلى ذلك تكون وظيفتها تركيبية صرفية، وما تتسم به تلك الأفعال يمكن صياغته في النقاط الآتية:

1. تخلو من الدلالة على الأحداث، وعلى الأعمال، وعلى الأوضاع، وعلى الأحوال.
2. تدخل على المحمول من أجل تخصيصه.
3. تقوم بدور التعبير عن مخصص المحمول الجهي ومخصصه الزمني.[3]

[1] المخزومي، مهدي (1986):(في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، بيروت: دار الرائد العربي، ص180.
[2] يدل الفعل على (حدث + زمن)، لكن هذه الأفعال لا تدلُّ على حدث.
[3] المتوكل، أحمد (1987): اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، ط1، بيروت :دار الكتاب الجديد المتحدة، ص222.

وبالنظر إلى طبيعة المحمول الذي تخصصه هذه الأفعال تأخذ وضعين؛ أحدهما: أفعال مساعدة، إذا كان المحمول الذي تقوم بتخصيصه فعلًا، والآخر: أفعال روابط، إذا كان المحمول الذي تقوم بتخصيصه ليس فعلًا.[1]

وفي ضوء ما تمّ بيانه يمكن القول بأن ورود الجمل الاسمية المسبوقة بكان أو إحدى أخواتها بنسبة متقاربة في المقالات التي كتبتها نساء مادة التحليل وفي المقالات التي كتبها رجال مادة التحليل بنسب غير قليلة، يرجع إلى محاولة إكساب الجمل الاسمية التخصيص الزمني وتخصيص المحمول للحد؛ والحد هنا يعني الموضوع أو المسند إليه، ودلالة النفي، وهذه موطنها في المبحث الخاص بالجمل المنفية، إذًا التخصيص الزمني وتخصيص المحمول للحد كان ذا حضور بارز في المقال السعودي ويرجع ذلك إلى ما يلي:

1. زمنية المقال، تلك الزمنية التي تجعل من المقال عنصرًا زمنيًّا مرتبطًا بفترة معينة من الفترات الزمنية التي يمر بها مجتمع ما، تلك الفترة التي رصد فيها كاتب المقال حادثة معينة، وذلك بخلاف الخطاب العلمي الذي مهمته رصد الحقائق العلمية التي تتسم بالثبوت، ومن هنا تخلو البنية اللغوية إلى حد كبير من الحركة الزمنية، وبذلك يمكن القول بأن الحركة الزمنية للمقال هي السبب في محاولة الخروج من ثبات الجملة الاسمية إلى حركة الجملة الفعلية من خلال أفعال التخصيص الزمني والمتمثل هنا في أفعال الكينونة التي تمّ بيانها.

1. كون المقال الصحفي وصف دقيق لحادثة ما أو لأمر ما وتقديمه للقراء، وتلك الدقة تستدعي من الكاتب التخصيص الزمني، وبذلك يكون التخصيص الزمني من أهم وسائل الوصف الدقيق التي يستخدمها الصحفي في تقديم ما يريد تقديمه للشخوص، ومن هنا كانت محاولة الخروج من عدم التحديد الزمني الذي تتسم به الجملة الاسمية في بعض صورها إلى التحديد الزمني لعدد ليس بالقليل منها من خلال أفعال الكينونة.

2. خبرية المقال، تلك الخبرية التي كان لها دور كبير في محاولة جلب الأدوات التي تخصص المحمول، والمقصود بالمحمول المسند إلى الحد، والمقصود بالحد المسند إليه، ومن وظيفية أفعال الكينونة أنها تأتي لتخصيص المحمول للحد؛ أي تخصيص المسند للمسند إليه.

[1] المتوكل، مصدر سابق، ص222.

جدول رقم (9): إجمالي عدد الجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها والخالية من إن أو إحدى أخواتها في المقالات التي كتبتها نساء

1	الجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها	الجمل الاسمية الخالية من إن أو إحدى أخواتها	إجمالي الجمل الاسمية
ج	185	512	697
النسبة المئوية	26.5% تقريبًا	73.5% تقريبًا	100%
ن (ج س (إن))/ (ج س(د إن))	0.4		

يتبين من الجدول رقم (9) أن نسبة تردد الجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها في المقالات التي كتبتها نساء مادة التحليل كان بكثافة ليست بالقليلة؛ فقد بلغ عدد الجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها في هذه المقالات 185 جملة اسمية مسبوقة بإن أو إحدى أخواتها، بنسبة 26.5% تقريبًا، وتفصيل ذلك في المقالات على النحو الآتي:

جدول رقم (10): عدد الجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها

رقم المقال	عدد الجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها	النسبة المئوية	رقم المقال	عدد الجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها	النسبة المئوية
.1	5	23.8% تقريبًا	21	3	13.6% تقريبًا
.2	1	50.0%	22	16	34.0% تقريبًا
.3	1	20.0%	23	3	18.75%
.4	0	0.0%	24	17	94.4% تقريبًا
.5	0	0.0%	25	13	33.3% تقريبًا
.6	0	0.0%	26	1	33.3% تقريبًا
.7	17	43.6% تقريبًا	27	1	100%
.8	14	23.7% تقريبًا	28	2	9.1% تقريبًا
.9	4	11.8% تقريبًا	29	2	33.3% تقريبًا
.10	1	14.3% تقريبًا	30	4	50%
.11	1	11.1% تقريبًا	31	5	55.6% تقريبًا
.12	2	28.6% تقريبًا	32	2	66.7% تقريبًا
.13	0	0.0%	33	4	17.4% تقريبًا
.14	0	0.0%	34	1	5.6% تقريبًا
.15	2	66.7% تقريبًا	35	9	50%
.16	1	14.3% تقريبًا	36	6	40%
.17	3	50.0%	37	4	66.7% تقريبًا
.18	3	17.6% تقريبًا	38	7	23.3% تقريبًا

.19	6	31.25%	39	3	%23.1 تقريبًا
.20	8	32.0%	40	13	%28.3 تقريبًا

جدول رقم (11): إجمالي عدد الجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها والخالية من إن أو إحدى أخواتها في المقالات التي كتبها رجال

1	الجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها	الجمل الاسمية الخالية من إن أو إحدى أخواتها	إجمالي الجمل الاسمية
ج	113	257	370
النسبة المئوية	%30.5 تقريبًا	%69.5 تقريبًا	100%
ن (ج س (إن))/ (ج س(د إن))		0.4	

يتبين من الجدول رقم (11) أن نسبة تردد الجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها في المقالات التي كتبها رجال مادة التحليل كان بكثافة ليست بالقليلة؛ فقد بلغ عدد الجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها في هذه المقالات 113 جملة اسمية مسبوقة بإن أو إحدى أخواتها، بنسبة 30.5% تقريبًا، وتفصيل ذلك في المقالات على النحو الآتي:

جدول رقم (12) : عدد الجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها

رقم المقال	عدد الجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها	النسبة المئوية	رقم المقال	عدد الجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها	النسبة المئوية
.1	1	%14.3 تقريبًا	21	3	%42.9 تقريبًا
.2	2	%33.3 تقريبًا	22	1	50.0%
.3	0	0.0%	23	1	25.0%
.4	1	20.0%	24	0	0.0%
.5	0	0.0%	25	25	%32.3 تقريبًا
.6	2	%22.2 تقريبًا	26	0	0%
.7	4	50.0%	27	3	%42.9 تقريبًا
.8	0	0.0%	28	3	50%
.9	0	0.0%	29	1	20%
.10	2	%16.7 تقريبًا	30	0	0%
.11	3	37.5%	31	4	%30.8 تقريبًا
.12	1	12.5%	32	0	0%
.13	9	50.0%	33	1	%14.3 تقريبًا
.14	5	%19.2 تقريبًا	34	4	%57.1 تقريبًا
.15	9	36.0%	35	2	25%

.16	6	40.0%	36	1	20%
.17	12	38.7% تقريبًا	37	1	20%
.18	12	52.2% تقريبًا	38	0	0%
.19	2	25.0%	39	3	50%
.20	1	12.5%	40	3	50%

من خلال تحليل نسبة ورود الجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها في المقالات التي كتبتها نساء وفي المقالات التي كتبها رجال يظهر أنهما قد استعملا الجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها بكثافة متقاربة في مقالاتهم؛ إذ بلغ عدد الجمل المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها في المقالات التي كتبتها نساء 185 جملة بنسبة 26.5% تقريبًا، وبلغ في المقالات التي كتبها رجال 113 جملة بنسبة 30.5% تقريبًا.

وهذا التقارب في نسبة الاستخدام الجملي للجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها يخرج بالقارئ من مناط الخصائص المميزة للغة النساء والخصائص المميزة للغة الذكور إلى الخصائص المميزة للجنس الخطابي، والمقصود بالجنس الخطابي في ذلك السياق المقال السعودي؛ ومن هنا يمكن القول بأن لغة المقالات في السعودية تتسم بكثافة ليست بالقليلة في استخدام الجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها.

وقبل بيان الأثر الوظيفي لإن أو إحدى أخواتها على الجملة وعلاقة ذلك بالمقال حتى أنها صارت إحدى سماته؛ إذ إنها حاضرة بكثافة غير قليلة، يتمُّ التعريف بذلك النوع من الحروف في اللغة العربية وبيان دلالته.

إن وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية فيكون لها وظيفة إعرابية، بأنها تنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وتبقي الخبر مرفوعًا على أصله، ولكل واحد من تلك الأحرف دلالة وظيفية يؤديها في الجملة، وتلك الدلالات، هي: إن وَأَن كل منهما يفيد التَّحْقِيق، وكَأَن تفيد التَّشْبِيه، ولَكِن تفيد الاستدراك، ولَيْت تفيد التمنِّي، ولَعَلَّ تفيد التوقع والرجاء[1].

وبناء على ما تمّ بيانه، يمكن القول بأن الجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها جاءت نسبتها في المقالات التي كتبتها نساء قريبة من نسبتها في المقالات التي كتبها رجال؛ إذ بلغ عدد الجمل المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها في المقالات التي كتبتها نساء 185 جملة بنسبة 26.5% تقريبًا، وبلغ في المقالات التي كتبها رجال 113 جملة بنسبة 30.5% تقريبًا، وهذه النسب غير قليلة، ويرجع ذلك إلى محاولة إكساب الجمل الاسمية دلالة أخرى – كما سيأتي بيانه لاحقًا – غير دلالتها الإخبارية عن طريق تلك الحروف الناسخة، وكون ذلك خاصية من خصائص الخطاب المقالي للنساء

[1] ابن جني (د.ت): اللمع في العربية ،تح: فائز فارس، الكويت: دار الكتب الثقافية، ص41.

والذكور على حد سواء في الصحافة السعودية يمكن إرجاعه إلى تناسب بين ما تؤديه تلك الحروف من دلالات وطبيعة المقال الصحفي، ويمكن رصد ذلك في النقاط الآتية:

1. دلالة التحقيق والتوكيد، وتلك الدلالة التي يؤديها الحرفان الناسخان (إنّ – أنَّ) متناسبة مع الطبيعة التأثيرية والطبيعة الإقناعية للمقال في الأفراد، وذلك أن المقال يُقدم من أجل التأثير في الآخرين وإقناعهم بأمر ما، وذلك ما جعل الكاتب يتصور أنّ القارئ متصور لطرفي الحكم، وأنّ لديه نوع من التردد في إسناد أحدهما إلى الآخر، وهنا لجأ الكاتب إلى التوكيد مناسبة لحال المخاطب.[1]

2. الوحدة العضوية للمقال، تلك الوحدة التي تقتضي من الكاتب المحافظة عليها من خلال الروابط المتنوعة، ومن تلك الراوبط توظيف الحرفين الناسخين (إنّ – أنّ)؛ إذ إنهما يعملان على تحقيق الوحدة العضوية في البناء اللغوي، وذلك "أنك ترى الجملة إذا هي دخلت ترتبط بما قبلها وتأتلف معه وتتَّحدُ به، حتى كأن الكلامَيْنِ قد أُفرِغا إفراغًا واحدًا، وكأَن أحدَهُما قد سُبِكَ في الآخَرِ. هذه هي الصورة، حتى إذا جئت إلى (إنَّ) فأسقطتَها، رأيتَ الثاني منهما قد نَبَا عن الأولِ، وتجافى معناه عن معناه، ورأيته لا يتَّصل به ولا يكون منه بسبيلٍ"[2] .

3. وضوح المعاني؛ إذ إن وضوح المعاني من طبيعة المقال، وذلك أنه مقدم إلى العامة من الناس، وهنا يحاول الكاتب أن يسلك من أساليب وضوح المعاني ما يتيسر له، ومن تلك الأساليب التشبيه الذي ينتقل بالمخاطب من الصور الغامضة إلى الصور الواضحة مما يقرب الفكر لديه، ومن أدوات التشبيه كأن التي هي من الحروف الناسخة.

4. الحوارية من طبيعة المقال، وذلك أن كاتب المقال يدخل مع قارئ المقال في حوار، ويناقشه، وفي ذلك الوقت تظهر أمنيات كاتب المقال باستخدامه الحرف الناسخ لَيْت، الذي يفيد التمنِّي، ويظهر توقعه ورجاؤه باستخدامه الحرف الناسخ لَعَلَّ، الذي يفيد التوقع والرجاء، ويظهر استدراكه باستخدامه الحرف الناسخ لَكِن، الذي يفيد الاستدراك.

---

[1] أحوال المخاطب ثلاث بينها القزويني في قوله: "1. فإن كان المخاطب خالي الذهن من الحكم بأحد طرفي الخبر على الآخر . والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم كقولك: جاء زيد، وعمرو ذاهب، فيتمكن في ذهنه، لمصادفته إياه خاليًا. 2. وإن كان متصورًا لطرفية، مترددًا في إسناد أحدهما إلى الآخر، طالبًا له، حسن تقويته بمؤكد، كقولك لزيد عارف أو أن زيدًا عارف. 3. وإن كان حاكمًا بخلافه وجب توكيده بحسب الإنكار، فتقول: (إني صادق) لمن ينكر صدقك ولا يبالغ في إنكاره، (وإني لصادق) لمن يبالغ في إنكاره". القزويني (د.ت): الإيضاح في علوم البلاغة ، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، بيروت: دار الجيل، ج1، ص69–70.

[2] الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، ص316.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، منها:

1. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نظام الجملة واستخدامها عند الرجال مقابل النساء، وهذا ربما يمكن تفسيره من خلال الدراسات السابقة التي أظهرت أن مجموعات معينة من النساء مثل المتخصصات، والمشتغلات بالسياسة قد اخترن لأنفسهن أساليب لغوية جديدة وفرت لهن التقارب من اللغة السائدة لغة الرجل. بأساليب متنوعة، منها: اختيار الملامح فوق التركيبية الأكثر قربًا من ملامح الرجال كاستخدام الأنماط التنغيمية الهابطة بدلاً من الصاعدة (Jennifer Coates, 2015).
2. جاءت نسبة ورود الجمل الفعلية أكبر من نسبة الجمل الاسمية في المقالات التي كتبتها نساء وفي المقالات التي كتبها رجال في الصحافة السعودية، ويمكن أن يعزى ارتفاع هذه النسبة إلى عدة أسباب، منها: أنَّ المقال الصحفي عبارة عن خطاب توجيهي، والتوجيه يتطلب وجود حدثٍ له اتصال زمني، من هنا كانت الغلبة للجملة الفعلية في بيانات الدراسة.
3. حدث تقارب في نسبة الاستخدام الجملي للجمل الاسمية المسبوقة بكان أو إحدى أخواتها في المقالات التي كتبتها نساء وفي المقالات التي كتبها رجال في الصحافة السعودية، وهذا التقارب يخرج بالقارئ من مناط الخصائص المميزة للغة النساء ولغة الرجال في المقال الصحفي إلى الخصائص المميزة للجنس الخطابي، والمقصود بالجنس الخطابي في ذلك السياق المقال السعودي.
4. جاءت نسبة الجمل الاسمية المسبوقة بإن أو إحدى أخواتها في المقالات التي كتبتها نساء قريبة من نسبتها في المقالات التي كتبها رجال، ويرجع ذلك إلى محاولة إكساب الجمل الاسمية دلالة أخرى غير دلالتها الإخبارية عن طريق تلك الحروف الناسخة، وكون ذلك خاصية من خصائص الخطاب المقالي للنساء والذكور على حد سواء في الصحافة السعودية يمكن إرجاعه إلى تناسب بين ما تؤديه تلك الحروف من دلالات وطبيعة المقال الصحفي السعودي.

قائمة المصادر والمراجع:

- الشايب، أحمد (1991م): الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط8، مصر: مكتبة النهضة المصرية.
- المتوكل، أحمد (1987م): اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، ط1، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة .
- ابن جني (د.ت): اللمع في العربية ،تح: فائز فارس، د.ط ،الكويت :دار الكتب الثقافية.
- الجرجاني، عبد القاهر :(1992) دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، ط3، القاهرة: مطبعة المدني .
- بن ذريل ،عدنان (د.ت): اللغة والبلاغة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط.
- القزويني (د.ت): الإيضاح في علوم البلاغة ،تح: محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، بيروت: دار الجيل.
- المخزومي، مهدي (1986): في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، بيروت: دار الرائد العربي.
- أنيس، إبراهيم (1979): الأصوات اللغوية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الباقلاني، محمد بن الطيب (1954): إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة: دار المعارف.
- بشر، كمال (1997): علم اللغة الاجتماعي، ط3، القاهرة: دار غريب.
- الجاحظ، عمرو بن بحر (دت): البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الجيل .
- الجاحظ، عمرو بن بحر (1988): الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، ط1، بيروت: دار الجيل.
- حسان، تمام:(1986) مناهج البحث في اللغة، الدار البيضاء: دار الثقافة.
- شوي (أورزولا) (1982): أصل الفروق بين الجنسين، ترجمة: بوعلي ياسين، ط1، بيروت: دار التنوير.
- نهر، هادي (1998): اللسانيات الاجتماعية عند العرب، إربد: دار الأمل.
- عبد الواحد، وافي علي (1957): علم اللغة، ط3، القاهرة: مكتبة نهضة مصر.
- هدسون (1990): علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، القاهرة: عالم الكتب.

Cameron, D. (1998). The feminist critique of language. London: Routledge.

Cameron, D., McAlinden, F., & O'Leary, K. (1989). Lakoff in context: The social and linguistic functions of tag questions. In J. Coates & D. Cameron (Eds.), Women in their speech communities: New perspectives on language and sex (pp. 74–93). Longman.

Coates, J. (1986). Women, men and language. London: Longman.

Coates, J. (1993). Women, Men and Language: A Sociolinguistic Account of Gender Differences in Language. Longman.

Fishman, P. (1980). Conversational insecurity. In H. Giles, W. P. Robinson, & P. M. Smith (Eds.), Language: Social psychological perspectives (pp. 127–132). Pergamon.

Holmes, J. (1984). Hedging your bets and sitting on the fence: Some evidence for hedges as support structures. Te Reo, 27(1), 47–62.

Lakoff, R. (1975). Language and Woman's Place. Harper & Row.

McMillan, J. R., Clifton, A. K., McGrath, D., & Gale, W. S. (1977). Women's language: Uncertainty or interpersonal sensitivity and emotionality? Sex Roles, 3(6), 545–559.

Woolf, V. (1929). A Room of One's Own. Hogarth Press.